Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينقضّ ولا يعلّو،

اهتراءات رفيقات تبعثرن وفى هدابهن

اشتبك الشّوك المضئ القنفذ السّاطع يرعى،

عنكبوت ذهب يقطر منه

الأرجوان.

اللّيل فى آخر السّهل عصافير ينفضن عن

الرّيش بقايا القطر أضغاث النباتات هباء الذّر

والغبشة، يسلمن المناقير إلى دفْ الجناحين.

النّهار التمّ فى أعضائه واصّاعدت شيبته من

تحت حنّاء الذّرى

الصّخرة تأوى للنعاس الرّطب والهوة تثّاءبُ

والقرية جرو مرح لاذ به النّوم البعيد.

والواقع أنّ المقطع ليس طويلاً كما يبدو لنا، لكنّه يحتاج إلى "طول نفس" غير عادى فى متابعته، لأنّ جمله وعلامات ترقيمه تتميّز بهذا الطّول الذى ينجح فى تخليق الأثر الناجم عنه وتوليد الشعور به. فلو احتكمنا لهذه العلامات لوجدناه يتألّف من أربع جمل فحسب، تتكونّ الأولى من سطرين وتقف مبتورة بفعل التنوين الذى تنتهى به فى "ورياح"، والثانية من ستّة سطور، والثالثة من ثلاثة، والرّابعة من أربعة. غير أنّ هذا لا يكفى بدوره كى يفسّر لنا ثقل الأبيات من الوجهة التركيبيّة. وعلينا أن نتمعّن فى تكوينها النحوى حتّى نستجلى مصدر هذا الثّقل. وأحسب أنّه يعود فى الدرجة الأولى لظاهرة بارزة فى هذا المقطع، بل تعتبر ملازمة لجميع أجزاء القصيدة، وهى الاتكاء الشديد فى تكوين علاقات المتواليات اللّغويّة على نموذج البدل النحوى، بحيث يبدو كما لو كان محور هذه العلاقات ونقطة تكوين رؤرتها التصويريّة . فإذا تذكّرنا أنواع البدل وطبيعة علاقاته التى تتراوح بين الكلّيّة والجزئيّة، والشّمول والخطأ، وجدنا أنّها يمكن أن تتراءى جميعاً فى صلة الرّمز التالى بما يسبقه دون فاصل من عطف أو وقف. لكنّها لا تشتمل